ثقافة القتل وعقائد الإغتيال

عبر التاريخ

د/ رشيـد دالـــي

لم يكن الفكر بمنأى عن الدم طوال التاريخ البشري. الفرق أن "نهج التنوير" الذي اختطّته أوروبا هو المعجزة، لكن التنوير لم يأت بين عشيةٍ وضحاها[1]. إن وصول الأوروبيين للمستوى الذي هم عليه الآن من تسامح مع الآخرين جاء بعد قرون من الحروب، إذ أشرق التنوير بعد حربين عالميتين اتسمتا بالحمق وغزارة الدم، لكن العاقبة كانت حميدةً، فأعداء الأمس أصبحوا أصدقاء اليوم، حولوا قارّتهم إلى اتحاد مثمر خلاق هو الأهم على مستوى العالم.

كانت السنوات الماضية التي تلت أحداث التصفية والتفجير والاغتيالات محطّ نقاشٍ طويل بالنسبة للمهتمين في الفكر والإعلام بل حتى والسياسة، وعقدت مؤتمرات مهمة حول "حوار الأديان" [2] و"صراع الحضارات" وتناولت قضايا "الإرهاب" في تعبير عن قلق حقيقي لما آلت إليه "ثقافة العنف"، التي تأججت في العالم الإسلامي وساهمت في بلبلة الأمن حتى في أوروبا وأميركا، بل شكّلت ثقافة العنف والتصفية محور اهتمام على مستوى القوانين والأنظمة. وعدّلت الكثير من دول العالم المتحررة قوانينها المرنة، لتصبح أكثر صرامة وقسوة بسبب أحداث العنف، التي بات يهدد العالم في كل مكان.[3]

إن السؤال حول الموقف من الآخر هو "الظلّ" الذي يهمين على كثير من رؤية الغربيين للعالم الإسلامي، هل سيأتي اليوم الذي نشهد فيه تحول الرؤية الإقصائية للآخر، وقد تبددت أو تضاءلت على الأقل؟ خاصةً بعد أن ساهمت تلك الأحداث في تحويل "الأمن" إلى هاجس، حول العالم بمدنه إلى ثكنات عسكرية، فالإجراءات الأمنية والوقائية الكثيفة باتت تعطل مصالح الناس، وأصبح الإنسان كلأ مباحاً للتفتيش في كل جسده.

لقد ساهمت ثقافة التصفية والاغتيال في خلق صعوبات كبيرة على البشرية، في عيشهم وفي سفرهم، والأنكى أنها جلبت لهم الخوف في الطائرات، والمؤسسات والقطارات، والمباني.

لو أخذ الغربي في دراسة الإسلام، فإنه لن يدرس الإسلامي بصفةٍ أكاديمية، إنه سيحكم على الإسلام من خلال أفكار أصحابه وتوجهاتهم من خلال أخلاقياتهم وسلوكياتهم لا سيما أصحاب الصوت العالي. من أجل تغيير موقف الآخر منا من الضروري أن لا نغير موقفنا منه فكرياً فحسب، وإنما تغيير سلوكي نحتاج من أجل تصحيح صورتنا أمام الآخر، إلى أن نغير موقفنا "السلوكي" منه، ليس فقط التغيير الفكري، نحتاج إلى الكثير من السلوك المتسامح، بعد عقد كامل من التنظير حول "الفكر المتسامح"، نتمنى أن نخطو الخطوات الأولى باتجاهه.

اعتبر المؤرخ العسكري الأمريكي فيكتور ديفيز هانسون، أستاذ الدراسات الكلاسيكية في جامعة كاليفورنيا، في كتابه الموسوم: (المذبحة والثقافة: معارك بارزة في صعود القوة الغربية)، أن السبب الحاسم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأكثر أهمية في تحقيق الهيمنة الغربية[4] على سائر شعوب العالم هو "ما يتمتع الغرب به من موهبة في القتل" مشددا على تفوق الغرب في ممارسة قتل خصومه من الشعوب الأخرى ببراعة فريدة وفتك شديد وتدمير كبير، دون اعتبار لوازع أخلاقي أو اعتبارات أخلاقية أو دينية، إذ إن قيود الأخلاق والدين وسواها من المعوقات[5] التي تحد من شمول القتل وشدته تظل بعيدة عن الذهن الغربي لدى صياغة وتنفيذ أساليب القتال، ليبقى القرار للاحتياجات العسكرية دون غيرها. مضى هانسون أبعد من ذلك بتأكيده أن التفوق الثقافي لأمة أو جنس معين يتجسد في المعارك والحروب التي تخوضها، فالمنظومات الأكثر براعة وتقدما وموهبة في ممارسة القتل تحقق النصر وتحسم نتائج الحروب لصالحها.[6]

شدد هانسون كذلك على أن النصر الثقافي النهائي والشامل والكامل للحضارة الغربية مرتبط ارتباطا وثيقا بالانتصارات العسكرية التي حققها الغرب عبر ممارسة القتل ببراعة، والتوسع في إقامة المذابح على نطاق واسع لضمان دحر الأعداء[7]... ورأى هانسون أن هذا بالضبط هو سر هيمنة الأفكار والقيم الغربية على الكرة الأرضية على نحو لم تبلغه أية أفكار أو قيم أخرى، وسر انتصار النظريات الاقتصادية والتنظيمية والأيديولوجيات السياسية والمنظومات الثقافية الغربية طوال القرون الخمسة الأخيرة .

وهكذا لم يأت قول الجنرال البروسي كلاوتزفيتز، أبرز استراتيجيي أوربا في العصور الحديثة من فراغ عندما جزم بأن: "دبلوماسية الجثث أكثر جدوى من دبلوماسية الورود"[8] إنه نفس المنطق الذي جعل جورج كليمنG.Clemenceau ، رئيس الوزراء الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى يمهد علنا لغدر الحلفاء بالعرب، ولتمزيق وطنهم على نحو ما فعلت بريطانيا وفرنسا وفق اتفاقية سايكس- بيكو المتكاملة مع تعهد بلفور، وزير الخارجية البريطاني، بتسهيل تهجير يهود أوربا إلى فلسطين وتمكينهم من اغتصابها ليقوموا باستنزاف العرب والإبقاء على انقسامهم وضعفهم وتخلفهم، حفاظا على المصالح الغربية في أرضهم. كان من أوجه التمهيد الذي مارسه كليمنصو قوله في العام 1914: "إن قطرة النفط أغلى من قطرة الدم."

كان يمكن المرور بتشديد هانسون على اعتبار أن "موهبة ممارسة القتل والمذابح"بحق الآخرين سبيل الغرب لفرض هيمنته الثقافية والاقتصادية والسياسية على العالم بما يستحقه كوجهة نظر، دون تهويل من شأنها أو تهوين، لو أنه صدر عن مفكر أو باحث يتخذ موقفا معارضا[9]، من الحضارة الغربية أو سياساتها الراهنة، مثل المفكر الفرنسي روجيه جارودي أو المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي، أو يتخذ موقفا نقديا منها لسبب ما، حتى لو كان صاحب هذا الموقف من أبرز منظري ومنفذي تلك السياسات المعاصرين، مثل زبيغنو بريجنسكي، مستشار الأمن القومي للرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر.

لكن المشكلة في موقف هانسون كامنة في تباهيه وتفاخره بما اعتبره تفوقا وموهبة فريدة في ممارسة الغرب للقتل الجماعي والمذابح والتدمير وحتى الإبادة بحق الشعوب الأخرى سبيلا للتحكم بمساراتها وثرواتها وإنتاجها واستهلاكها وسلوكها وتفكيرها وفرض هيمنته عليها في كل مجال .[10]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وما هو أكثر إثارة للدهشة هو هذا الربط الشديد بين القتل والثقافة، بين البراعة في ممارسة المذابح من ناحية واستحقاق الهيمنة الثقافية. بل إن هذا المؤرخ الذي يمثل التيار الأكثر نفوذا وانتشارا في الولايات المتحدة والغرب عموما، جعل من القتل الجماعي بحد ذاته ثقافة، وكاد يبشر بمدرسة في ثقافة القتل تروج لممارسة القتل للقتل، على نحو ما كان من أمر مدرسة الفن للفن، التي انطلقت من الغرب داعية لإطلاق حرية الإبداع الفني وممارسته دون تقييده بهدف أو قصد مسبق أو بأي وازع أو قيد أخلاقي أو ديني أو مجتمعي.[11]

كذلك تحدث الفيلسوف الفرنسي جان فرانسوا ليوار بهلع عن الغد القريب وهو يعيش أولى سنوات القرن الحادي والعشرين، وربما أواخر سنوات عمره، فقال في مقابلة صحفية أثارت اهتماما كبيرا: "لقد منحنا القرنان التاسع عشر والعشرون من الإرهاب قدر ما نتحمل. لقد دفعنا ثمنا باهظا للحنين للكل وللواحد، للمصالحة بين المفهوم والمحسوس، بين الخبرة الشفافة والخبرة القابلة للتوصيل. وتحت المطلب العام للنضوب والتهدئة، يمكننا أن نسمع دمدمة الرغبة في العودة إلى الإرهاب، في تحقيق الوهم للإمساك بالواقع، والإجابة هي: لشن حرب على الكلية Totality. [12] لنكن شهودا على ما يستعصي على التقديم، لننشط الاختلافات وننقذ شرف الاسم .

طبيعي أن الإرهاب الذي رأى ليوار أنه أرهق الإنسانية وجعلها تواجه تحدي إنقاذ شرف اسمها عبر رفض وحدانية الهيمنة المؤسسة على إلغاء الآخرين- ولو عبر القتل الجماعي- يختلف عن التعريف الأمريكي الرائج للإرهاب الذي تنشط مساعي فرضه حاليا لإخفاء الإرهاب الحقيقي الذي تجري ممارسته بحق غالبية الأمم .[13]

رأى زبيغنو بريجنسكي بدوره، قبل عشر سنوات، مع المفاجأة التي عاشتها الولايات المتحدة بتفردها على قمة الهيمنة على العالم دون منافس أو خصم يوازنها، وفي أعقاب حرب الخليج الثانية التي خططت لهادوائر أمريكية لتجعل نتيجتها درسا رادعا لكل أمم العالم، بل ونشرت بعض التفاصيل عن مسار تلك الحرب وموعدها وأسلحتها وتكتيكاتها قبل عشر سنوات من اندلاعها ...[14] رأى أن "القرن العشرين - هذا القرن الحافل بالأساطير الخارقة والموت المريع- أفرز مفاهيم خاطئة عن التسلط الكلي مستمدة من روح الغطرسة الكامنة في مزاعم التحلي بالفضيلة المطلقة والانفراد بمعرفة الصواب دون الآخرين كلهم.

وفي غضون هذا القرن انحرفت تلك الرؤى إلى أفدح ممارسة للعجرفة والاستهتار السياسي في تاريخ الجنس البشري.. .[15]القوة الأمريكية في حد ذاتها لن تكفي لفرض المفهوم الأمريكي في تصور نظام عالمي جديد.. ولا يمكن للمجتمع الأمريكي أن يكون نموذجا للعالم - سواء من الناحية المعنوية ومن ناحية النظام الاقتصادي عمليا - مادام جوهر هذا المجتمع يتحدد أخلاقيا بنظرة الجشع المادي الغالبة عليه..."

إن توفلر الذي تحدث في كتابه الأخير المعنون "الحرب ومقارعتها"، بالاشتراك مع زوجته هايدي، عن ظاهرة جديدة هي "حضارة الحرب" صارت فيها أدوات الحضارة الحديثة ومخترعاتها التي انتشرت أفقيا وعموديا على نحو هائل، قابلة للتحول إلى أسلحة حربية خطيرة بذاتها أو باستخدامها في صنع أسلحة حربية، في ظل مفهوم جديد للقوة يتجاوز العناصر التقليدية من عنف وثروة مادية إلى المعارف المكتسبة حول المعرفة[16]،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بما يشكل تحولا خطيرا وجوهريا للعلاقات وموازين القوى في عصر التمايز الرقمي، يتخلى هو عن الكثير من عناصر رؤيته المستقبلية السابقة ليجعل من نصيحته للدول الفقيرة بالرضوخ عمليا لمستعمريها السابقين واستجدائهم بعض الاستثمارات علاجا لمشكلة الفقر، بما يلزم الشعوب المستباحة عمليا التماهي Identify مع قيم قاهريها والانسلاخ عن ذاتها تأكيدا لقابليتها للتكيف Adaptability مع شروط قاهريها المهيمنين، على أمل أن يحسن إليها قاهرها بمنحها بعض مقومات البقاء والحياة!

أعاد المفكر البريطاني دوغلاس ريد، في آخر كتبه الموسوم "جدل حول صهيون" معظم مشاكل عالمنا المعاصر وأزماته إلى أن اللاويين[17]، ومن بعدهم الفريسيين، قد علموا أتباعهم اليهود منذ أيام المسيح ابن مريم عليه السلام أن المطلب الرئيسي لإلههم "يهوه" هو إبادة جميع الغرباء، أي غير اليهود، "ومن ثم فإن اليهود قد تحولوا إلى الشعب الوحيد في التاريخ الذي كانت مهمته التخريب بحد ذاته... وكانت النية واضحة بقدر ما، لتنظيم قوى فاعلة تخريبية دائمة". [18]

بكلمة أخرى: حملت أسطورة شعب الله المختار في أحشائها رفضا مسبقا واحتقارا تلقائيا للتسامح مع الآخرين، وللمساواة بين الأمم، حيث إنها زَعْمٌ يحصر البناء الإيجابي باليهود دون سواهم، ويدعوهم إلى اغتصاب ثروات الآخرين واستباحة حقوقهم وإبادتهم.[19] فكانت كل الحركات العنصرية وتجارب الإبادة الشاملة لأمم من أجل سلب أراضيها وثرواتها تتمثل زعما باصطفاء إلهي ومهمة رسالية لأصحابها، تقليدا لزعم "الشعب المختار .

هذا ما رآه الكاتب الفرنسي ميشال بوغنون - موردا مثلا في كتابه "أمريكا التوليتارية" المنشور سنة 1997 إذ رأى أن "التفكير الجمعي الأمريكي يقوم على قاعدة أيديولوجية راسخة محورها أن الولايات المتحدة قامت كمجتمع ودولة أصلا لأنها مكلفة برسالة سامية، وبناء على هذا الإيمان يركن التفكير الجمعي الأمريكي إلى يقين راسخ بأن أداء هذه الرسالة يفرض استخدام كل الوسائل دون تحريم أو تردد. هذه العناصر مكونات رئيسية في جوهر الولايات المتحدة كدولة، وفي مواقفها وإسقاطاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية بالنسبة لباقي العالم.[20]

لئن عرف القرن العشرون تجديد هذا النزوع اليهودي الجامح إلى ممارسة القتل الجماعي عبر مجازر متلاحقة شملت سكان عشرات المدن والقرى الفلسطينية، ثم العديد من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين أيضا بعدما استطاعت الغزوة الصهيونية اغتصاب معظم أرض فلسطين واقتلاع معظم شعبها وتشريده في المنافيسنة 1948كما تلاحقت المجازر الجماعية التي نفذها الصهاينة في بلدان عربية أخرى فإن تلك المجازر التي أصبح العديد من قادتها أو من المشرفين عليها رؤساء حكومة في الكيان الصهيوني (مناحيم بيجن، إسحاق شامير، إسحاق رابين، شمعون بيريز، إيهود باراك، بنيامين نتنياهو، أريئيل شارون) تلتقي في جذورها مع مذابح أخرى مارسها المستوطنون الأوربيون في مناطق أخرى من العالم .[21]

تلتقي مجازر الغزاة الصهاينة في دير ياسين والطنطورة وناصر الدين والدوايمة وكفر قاسم وخان يونس ورفح وقبية والقدس والخليل وغزة وجنين ونابلس وغيرها من المواقع الفلسطينية، وكذلك في مدرسة بحر البقر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الابتدائية المصرية ومصانع أبو زعبل قرب القاهرة ومخيمي صبرا وشاتيلا في بيروت وحمام الشط في تونس وقانا في جنوب لبنان، مع المذابح التي تمت عبرها الإبادة الشاملة لشعوب المايا والإنكا والإزتيك وسواها من السكان الأصليين للقارة[22] التي صار اسمها أمريكا على أيدي المستوطنين الأوربيين، والإبادة الشاملة التي مارسها المستوطنون البريطانيون بحق الأبوريجيين، السكان الأصليين للأرض التي أسماها غزاتها البريطانيون أستراليا، والعديد من المذابح التي شهدتها الصين والهند وبلدان أفريقية كثيرة .

قال الكاتبان الأمريكيان ستيلمان وبفاف في كتابهما "سياسة الهستيريا[23]:إن القرن العشرين قد شهد نزعة طاغية إلى تكريس سلوك جمعي غربي راسخ توارثته الأجيال هو ممارسة القتل باسم الله! هذا السلوك "هو الذي جعل بريطانيا تستخدم ما أسمته عاصفة النار في غارتها ليلة 27 يناير 1945 على مدينة هامبورغ الألمانية فأحرقت المدينة بكاملها"، وبين 24-7 و 29-7 زاد عدد القتلى في هامبورغ وحدها على اثنين وأربعين ألف قتيل، ويزيد بعضهم العدد إلى مئة ألف، وفي مدينة كاسل مات سبعون في المئة من القتلى اختناقا .[24]

أما الهجوم الوحشي غير المبرر على مدينة درسدن بغارات جوية أمريكية وألمانية فقد حصد بقنابله مئة وخمسة وثلاثين ألف ضحية في ليلة واحدة، ليلة 13-2-1945م. وثبت لاحقا للباحثين على نحو قاطع أن درسدن لم تكن فيها قوات عسكرية ألمانية أو أهداف حيوية أو مصانع عسكرية تستدعي مثل تلك الغاراتوإنما كان معروفا تماما للقيادتين الأمريكية والبريطانية أن القصف سيصيب المدنيين فقط، وأن نصف هؤلاء المدنيين من الفلاحين وسكان المدن القريبة الذين لجأوا إلى درسدن في الأسابيع الأخيرة التي سبقت قصفها متوقعين أن تكون أكثر أمانا لخلوها تماما من الأهداف العسكرية التي تشكل إغراء بالقصف.[25]

لقد بلغ هذا العدد من القتلى في درسدن وحدها ضعف مجموع القتلى البريطانيين الذين حصدتهم الغاراتالألمانية طوال سنوات الحرب العالمية الثانية. ذلك أن التبرير الأمريكي - البريطاني لتلك الغارات كان الانتقام لضحايا غارات الطائرات الألمانية قبل سنوات على مدن بريطانية. أكثر من هذا، تبين أن قيادة الحلفاء كانت على علم أكيد قبيل تلك الغارة بانهيار هتلر ونظامه وقرب استسلام جيشه[26]، بحيث لم يكن لتلك الغارات التي قتلت ذلك العدد الهائل من المدنيين أي تأثير على مسار الحرب وميزان القوة العسكرية .

رأى روجيه جارودي -شأن كثيرين- أن صناعة السلاح أساسا هي التي جعلت الولايات المتحدة الأمريكية القوة الأولى في العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وجعلتها تملك نصف ثروة العالم بعد الحرب العالمية الثانية التي جاءت حلا نهائيا للأزمة الاقتصادية التي عصفت بالولايات المتحدة منذ العام 1929. كذلك جددت الحرب الكورية الازدهار الاقتصادي في الولايات المتحدة، تماما مثلما فعلت الحرب ضد العراق، مع ارتفاع مستمر في إنتاج وبيع الأسلحة الأمريكية.[27]

خلص جارودي، في تحليل لَحَظَ، مع أمور أخرى، هذا الدور المحوري لصناعة السلاح الأمريكي ومبيعاته وما تقتضيه من افتعال حروب وتغذيتها على امتداد العالم، إلى القول بأن "انحطاط الثقافة الذي يلعب دورا منظما في حياة المجتمع الأمريكي إنما ينحدر من طبيعة تاريخ الولايات المتحدة" ، إذ قام مجتمعها أصلا نتيجة غزو بلاد الآخرين، والإبادة الجماعية الشاملة لأصحاب تلك البلاد، والإلغاء المعنوي لملايين الأفارقة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذين تم اقتلاعهم من قارتهم بالقوة وإحضارهم عبيدا أرقاء إلى القارة الأمريكية لخدمة المستوطنين الأوربيين. وهنا يلتقي كثير من المفكرين العنصريين مع صمويل هنتنجتون، داعية صدام الحضارات الذي بات أحد أهم مستشاري الرئيس جورج بوش الابن، إذ اعتبر "الأسلحة المتطورة العنصر الرئيسي للتمييز بين الغرب والأمم التي تعاديه، فالغرب من حقه امتلاك ما لديه من أسلحة متطورة مهما كانت رهيبة التدمير لأنه عاقل ومتحضر، بينما الأمم الأخرى ليست جديرة بالثقة لأنها ليست عاقلة ولا متحضرة، وبالتالي لا يجوز السماح لها بامتلاك أسلحة متطورة.

كذلك رأى نعوم تشومسكي أن الهيمنة على العالم سياسة ثابتة للولايات المتحدة مكرسة لخدمة مصالح المهيمنين على الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الأمريكية من أرباب الصناعة والتجارة الذين يرسمون استراتيجيات كونية لإحكام السيطرة على العالم[28]. وهذا ما يؤكده د. محمد عابد الجابري في مقالة عنوانها "الغرب مصالح ولا شيء غير المصالح" مستشهدا بمقالة جراهام فوللر التي نشرها في مجلة الشؤون الخارجية الأمريكية ردا على مقولة هنتنجتون حول صراع الحضارات، إذ قال إن الصدام الحضاري ليس صداما حول المسيح أو كونفوشيوس أو النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بقدر ما هو صراع سببه التوزيع غير العادل للقوة والثروة والنفوذ، والازدراء التاريخي الذي تنظر به الدول والشعوب الكبرى إلى الصغرى.[29]

ولكن حتى لو أخذنا بوجاهة هذه النظرة، فهل يكفي التفسير الاقتصادي أو المصلحي لظاهرة ممارسة القتل الجماعي إلى حد الإبادة الشاملة، ولانتشار مدرسة راسخة يمارس أتباعها القتل للقتل بذاته، أو للاستمتاع بالقتل؟! ألم يرفع الصهاينة وأنصارهم في الولايات المتحدة شعار "ادفع دولارا تقتل عربيا" على امتداد الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، بحيث انتشر شعارهم على جدران الشوارع والمقاهي والمطاعم وفي الحافلات والقطارات دون أن تشكل هذه الدعوة العنصرية العلنية المفتوحة للقتل مدعاة قلق للضمير الفردي والجمعي الغربي؟[30]!ألم يكرر العديد من قادة الكيان الصهيوني شعارهم الدنيء "العربي الجيد هو العربي الميت"، دون أن يحتج سدنة حقوق الإنسان في الغرب؟ ألم يكرر هنري كسينجر مرارا وهو يتولى الخارجية الأمريكية القول بسخرية وحقد: اليهود وحدهم يفهمون العرب، إنهم يقتلونهم لكي يفهموهم"، جاعلا من قتل الآخر وسيلة لفهمه؟!أليس هذا هو ما ذهب إليه اليهودي الآخر وولف ويتز، نائب وزير الدفاع الأمريكي، مستخفا عندما توقع صحفي احتجاجا عربيا على إيغال الإدارة الأمريكية بدعم وحماية ما ترتكبه إسرائيل، إذ قال: "الموتى لا يتكلمون" معتبرا ثلاثمئة مليون من العرب مجرد موتى برداء أحياء[31]، أو أحياء مرشحين للموت؟ إنه نفس الالتزام بالقتل الجماعي فلسفة وسبيلا إلى تحقيق الذات وضمان مصالحها الذي جعل جون كيلي مساعد وزير الخارجية الأمريكي يدعو بلاده فور انتهاء حرب الخليج الثانية إلى "نشر الجثث الإقليمية (دولا وشعوبا) على امتداد العالم إذا أرادت الولايات المتحدة أن تنقذ نفسها من المصير الذي آلت إليه كل الامبراطوريات السابقة عندما أصيبت بفيروس اسمه التاريخ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الهوامـــــش

1- احمد السويدي عبد المنعم ، ثقافةالإغتيال مقاربة تايخية ، دار الطبع و النشر مسقط 1965 ص 77
2- المرجع السابق نفسه ص 78
3- المرجع السابق نفسه ص 79

4- المرجع السابق نفسه ص 81
5- مصطفى كاهش عبد الغني ، القتل و عقائد الإغتيال ، دار التوزيع و الطبع الكويت 1980 ص 33
6- المرجع السابق نفسه ص 35
7- المرجع السابق نفسه ص 37
8- المرجع السابق نفسه ص 38
9- هواري بوعبسة احمد ، الإغتيال السياسي، دار النشر و الطباعة الخرطوم 1986 ص 87
10- المرجع السابق نفسه ص 90
11- المرجع السابق نفسه ص 91
12- أحمد الفقي طه ، الإغتيالات و مقاربات القتل ، دار الطباعة الخرطوم 1977 ص 66
13- المرجع السابق نفسه ص 68

14- دوغلاس ريد ، جدل حول صهيون ، ترجمة غياث كنعو ، دار الحصاد دمشق ط2 1998 ص 114

15- المرجع السابق نفسه ص 115

16- المرجع السابق نفسه ص 117

17- فهمي جدعان ، أسس التقدم عند مفكر الإسلام ، دار الشروق عمان 1988 ص 81

18- المرجع السابق نفسه ص 85

19- المرجع السابق نفسه ص 86

20- المرجع السابق نفسه ص 88

21- أمين معلوف ، الحروب الصليبية . ترجمة د .عفيف دمشقية ، دار الفارابي بيروت ط 2 1993 ، ص 61

22- المرجع السابق نفسه ص 66

23- المرجع السابق نفسه ص 68

24- المرجع السابق نفسه ص 70

25- المرجع السابق نفسه ص 72

26- روجبه غارودي ، الولايات الماحدة طليعة الإنحطاط ، ترجمة مروان حمودي ، دار الكتاب .دمشق 1998 ص 27 .

27- المرجع السابق نفسه ص 30

28- المرجع السابق نفسه ص 32

29- المرجع السابق نفسه ص 33

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

30- المرجع السابق نفسه ص 35

31- المرجع السابق نفسه ص 41

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com